التنظيمات المالية والعمرانية والتوسع نحو الشرق في ولاية عبيد الله بن زياد سنة ((٥٤ هـ / ٦٧ هـ)) في العصر الأموي

م.د. نهلة عبار لازم الكناني

كلية الآداب – جامعة البصرة

المقدمـة :

للجوانب الاقتصادية في التاريخ الاسلامي اهمية خاصة لذا تزايد الاهتمام بها ورغم ذلك فأنها لا تزال بحاجة ماسة لمزيد من الدراسة والبحث ، ويعتبر موضوع دراسة العطاء في صدر الاسلام جانياً هاماً من جوانب التنظيم الاداري والمالي في تنظيم المقاتلة من جهة وتأثيره في جوانب الحياة العامة السياسية والاجتماعية من جهة اخرى .

ان دراسة التاريخ الاسلامي وما يحتوي عليه من احداث تاريخية مهمة يقودنا الى دراسة الشخصيات التاريخية التي ساهمت بشكل او بأخر في تلك الاحداث ، ومكان من تلك الشخصيات عبيد الله بن زياد الذي تولى ادارة البصرة والكوفة بعد وفاة ابيه سنة ٥٣ هـ ، وعلى الرغم من كثرة حركات التمرد والعصيان ضده من قبل الخوارج ، فأنه لم يغفل الاهتمام بالجوانب الاقتصادية ، فقد شهد العراق ايام عبيد الله بن زياد استقرار ملحوظ في مقدار الخراج بفضل سياسة في الجباية ، وفي ولايته استقرت جباية الخراج بيد الدهاقين لخبرتهم ومقدرتهم المالية .

كما لو يغفل عبيد الله بن زياد الاهتمام بالجانب العمراني ، وظهر ذلك بوضوح من دراسة نشاطاته العمرانية والتي تمثلت بادرارة البصرة والكوفة حيث شيد فيها القصور والمساجد وجلب المياه بمشاريع الارواء التي اقامها ، فقد اولى عبيد الله اهتمام بالمساجد منذ توليه لولاية البصرة وبعدها الكوفة ، ويبدو ان تجربته في ادارة المصرين جعلت منه يدرك اهمية المساجد التي تمثل جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية . ويبدو ان الاعمال التي قام بها عبيد الله بن زياد تحملنا على استقصاء جميع المعلومات التاريخية المتناثرة في المصادر وتسليط الضوء على هذه الفترة لمعرفة دوره سياسياً وابراز دوره في فتوح الشرق .

يقسم البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة ، يتناول المبحث الاول التنظيمات المالية ، وقد تضمن العطاء ومقاديره وتنظيم توزيعه وموارد بيت المال وخصص المبحث الثاني للتنظيمات العمرانية . اما المبحث الثالث تناول التوسع نحو الشرق .

المبحث الأول

التنظيمـــات الماليـــة

أ – العطـــاء : –

يعتبر العطاء من أهم أبواب الصرف في الدولة العربية الإسلامية ، ويعني العطاء وضع الأسس المهمة في كيفية توزيع الأموال على المسلمين وبالأخص المقاتلة وعوائلهم وذريتهم (١) . وقد بدء العطاء بعد فرض الجزية على أهل الذمة سنة ٩ هـ ، إذ وزع ما يرد منها إلى المدينة تحت أسم العطاء ووزع بين الناس بالسوية ولم تكن مقاديره ثابتة بل تفاوت نصيب الفرد بتفاوت الوارد (٢) .

وقد اتبع الرسول (ص) مبدأ التسوية بين الناس في العطاء ، فيشير اليعقوبي أن الرسول (ص) ساوى بين الناس في العطاء (٣) . وكذلك ساوى أبو بكر (رض) في خلافته بين الناس في العطاء ، فذكر ابن سلام " إن أبا بكر قسم بين الناس قسماً واحداً " (٤) .

ففي العراق أتبعت أسس عديدة في تنظيم العطاء ، حيث فرض عمر (رض) لمن ولي الأيام قبل القادسية ثلاثة آلاف ، وفرض لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ، وجعل لأهل البلاء منهم ألفين وخمسمائة ، ولمن بعد القادسية واليرموك ألفاً ، ثم فرض للروادف المثنى خمسمائة ، وللروادف الثلثين بعدهم ثلاثمائة ، وفرض للروادف الربيع مائتين وخمسين وفرض لمن بعدهم وهم أهل هجر والعباد على مائتين ، وجعل نساء أهل القادسية على مائتين ، وجعل الصبيان سواء على مائة (٥) . وكان العطاء في عهد عمر (رض) يدفع في محرم مع بداية السنة الهجرية ، حيث كتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان أن يدفعوا الأعطيات في محرم من كل سنة (٦) .وفي عهد عثمان بن عفان يذكر الشعبي أن الخليفة زاد الناس في أعطياتهم مائة (٧) . ويبدو أن هذا النظام كان متبعاً في كل الولايات الإسلامية ومنها العراق لذا فأن الأسس التي ذكرناها سابقاً استمرت حتى زمن عبيد الله بن زياد ، ويظهر أن طبقة أهل الأيام اختفت في عهد زياد ، إذ لم تتوفر معلومات عنهم في هذه الفترة ، بينما يشار إلى أن معاوية ألغي علاوة أهل البلاء البارع في القادسية ومما يدلل على ذلك ما أشار إليه السجستاني " كانت أعطيات الناس ألفين وخمسمائة فكتب معاوية إلى زياد أن ينقص الخمسمائة " ففعل " (٨) .

وفي الحقيقة فأن واردات العراق قلت منذ أن قتل عثمان نتيجة لتدهور الأحوال وتوقف الفتوحات وامتناع بعض المقاطعات عن دفع الخراج (٩) . مما أدى إلى تناقص دخل البصرة خاصة ، وقد ضعفت قدرة بيت المال كذلك لكثرة الروادف الوافدة ، فأدى هذا إلى بروز مجموعتين متميزتين في الرعية : – إحداهما تتمتع

بالعطاء والأخرى محرومة منه ، وكان هذا الوضع يشير إلى حدوث تنافس بين هاتين المجموعتين ، مما قد يهدد وحدة العشيرة والأمن في المصر ، فأصبح يقع على عاتق زياد حل هذه المشكلة التي واجهته ، لذا فقد قام بإجراءات عديدة لحلها وذلك من خلال تدقيق سجلات أهل العطاء وحذف أسماء الموتى (١٠) ، ونقل خمسين ألفاً من مقاتلة المصرين إلى خراسان ، ولابد أنه كان بين هؤلاء المنقولين عدد كبير ممن كانوا يأخذون العطاء وربما نقلت بعض العشائر جميعها أو قسم منها وبذلك أفسحت مجالاً ليحل محلها جماعات أخرى لم تكن تأخذ العطاء (١١) . فيذكر أن عدد مقاتلة البصرة في أواخر خلافة علي بن أبي طالب (ر ض) (٣٥ هـ – ٤٠ هـ) ستون ألف مقاتل ، فيروي صاحب الإمامة والسياسة أنه بعد فشل التحكيم في صفين أرسل علي (رض) إلى واليه على البصرة عبد الله بن العباس يطلب منه أن يضرب بعثا على أهلها ويوجههم إليه ليخرجوا معه لقتال معاوية ، فندبهم عبد الله بن العباس للخروج مع الأحنف بن قيس ، فلم يخرج معه منهم إلا قليل ، فقام فيهم خطيباً فقال " يا أهل البصرة جاءني كتاب أمير المؤمنين يأمرني باشخاصكم ، فأمرتكم بالنفير إليه مع الأحنف بن قيس ، فلم يشخص منكم إلا ألف وخمس مئة وأنتم في الديوان ستون ألفاً سوى أبناءكم وعبدائكم ومواليكم ألا فانفروا ولا يجعل امرؤ على نفسه سبيلاً " (١٢) .فلا يمكن قبول هذا الرقم وذلك لأن فتوحاتها توقفت في خلافة علي (رض) وبالتالي فأنه لا ينتظر حدوث زيادة في عدد مقاتلتها في خلافته بشكل كبير كهذا ، ويؤكد ذلك أن عدد مقاتلتها في مطلع ولاية زياد سنة ٤٥ هـ أربعون ألف مقاتل وأضاف إليهم زياد أربعين ألف فصار عدد مقاتلتها ثمانين ألفاً ، ذكر المدائني والعتبي " أن عدد مقاتلة البصرة عندما قدم زياد كان أربعين ألفاً ، فبلغ بهم ثمانين ألفاً ، وكانت الذرية ثمانين ألفاً فبلغ بهم عشرين ومائة ألف ، ويقال أن ابنه عبيد الله بن زياد هو الذي قام بذلك (١٣) .

وظل عدد مقاتلتها طوال فترة زياد ثمانين ألفاً ، ذكر مسلمة بن محارب البصري أن زياداً عرض مقاتلة البصرة وهم يومئذ ثمانون ألفاً (١٤) .وروى أيضاً الوليد بن هشام القحذمي البصري عن جده الذي كان على ديوان الجند ليوسف بن عمر قال " نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدت عيالاتهم مائة ألف وعشرين ألفاً (١٥) .

وهذا يدعوا إلى تدقيق ما جاء في خطبة عبيد الله بن زياد بأهل البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية والتي تنسب أكثر نصوصها زيادة عدد مقاتلة البصرة إلى عبيد الله بن زياد ، وبعد حصر جميع نصوص الخطبة وتدقيق الإسناد والمتن تبين أن الأرقام فيها تختلف باختلاف الإسناد وأن أكثر الأسانيد تزعم بأن عبيد الله بن زياد هو الذي زاد عدد مقاتلة البصرة وانفرد الجاحظ من بينهم بذكر أن ابن زياد قال في خطبته أن أباه هو الذي زاد عدد المقاتلة في البصرة وليس هو .

وفيما يلي عرض لنصوص الخبر بأسانيده المختلفة ، فروى أبو عبيدة بإسناده عن عمير بن معن الكاتب أن عبيد الله بن زياد قال " لقد وليتكم وما يحصي ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وديوان ذراريكم إلا سبعين ألفاً ، فقد بلغ ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وديوان ذراريكم مائة وأربعين ألفاً (١٦) .

وتتفق رواية أخرى مع ما ورد في أبي عبيد في نسبه القيام بزيادة عدد مقاتلة البصرة إلى عبيد الله بن زياد ، والراوي المباشر لها والذي سمع الخطبة هو شهرك غير أن الذين نقلوا الرواية عن شهرك يختلفون فيما بينهم في تحديد أعداد المقاتلة والذرية ، ومقدار الزيادة التي طرأت على تلك الأعداد .فوهب بن جرير بن حازم البصري بإسناده عن محمد بن عينه عن شهرك قال : أنه سمع ابن زياد يقول " وقد وليكم وما أحصي ديوان مقالتكم إلا أربعون ألفاً ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفاً ، ولقد أحي اليوم في الديوان ثمانون ألف مقاتل وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرين ألفاً (١٧) .ويذكر عمر بن شبة النميري البصري بإسناده عن شهرك أنه سمع ابن زياد يقول " ولقد وليتكم وما أحصي ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألفاً مقاتل ، وقد أحصي اليوم ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وما أحصي ديوان عيالاتكم إلا تسعين ألفاً وقد أحصي اليوم مائة وأربعين ألفاً " (١٨) . ومن الروايتين يتضح أن وهب بن جرير وعمر بن شبة قد اختلفا في الأرقام التي يذكر شهرك بأنه سمعها في خطبة ابن زياد وربما يعود هذا الاختلاف إلى خطأ من النساخ أو أحد الرواة الذين سمعوا من شهرك وأخذ عنهم عمرو ووهب إذ لا يعقل أن يعطي شهرك رقمين متباينين عن نفس الحادثة التي شهدها بنفسه .

وانفرد الجاحظ بنسبه زيادة عدد المقاتلة والذرية في البصرة إلى زياد وليس إلى ابنه حيث يذكر أن عبيد الله بن زياد قال في خطبته " ولقد وليكم أبي وما مقاتلتكم إلا أربعون ألفاً فبلغ بهم ثمانين وما ذريتكم إلا ثمانون ألفاً وقد بلغ بهم مائة وعشرين الفاً " (١٩) . ويبدو أن ما ذكره الجاحظ عن خطبة ابن زياد أكثر دقة مما ذكره غيره ، وتؤيد ذلك الروايات الموثقة التي مرت عن مسلمة بن محارب والوليد بن هشام القحذمي والمدائني والعتبي . ولعل في نسبه بعض الرواة زيادة عدد المقاتلة والذرية في البصرة إلى ابن زياد ما يشير بأن عدد المقاتلة والذرية فيها بقي ثابتاً في ولايته ، ومن المتوقع أن عدد مقاتلة البصرة قد انخفض بعد ولاية ابن زياد لما لحق بخراجها من ضرر بسبب حركات الخوارج (٢٠) .

وكانت الدولة إذا شعرت ببوادر ثورة بين المقاتلة تلجأ إلى تهديدهم بالحرمان من العطاء ومما يدلل على هذا عندما علم ابن زياد بوجود مسلم بن عقيل " رسوزل الحسين (ع) بالكوفة " وأن أهلها يتحفزون للخروج معه ، فأرسل إليهم أحد أشرافهم ويدعى كثير بن شهاب يحذرهم ويقول لهم " ألا يا شيعة مسلم بن عقيل ألا يا شيعة الحسين بن علي : الله الله في أنفسكم وفي أهاليكم وأولادكم فأن جنود أهل الشام قد أقبلت ، وأن الأمير عبيد الله قد عاهد الله لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء وليفرقن مقاتلتكم في مغازي أهل الشام " (٢١) . فتفرق أهل الكوفة عن مسلم بن عقيل فقبض عليه ابن زياد وقتله وطلب من العرفاء في الكوفة أن يرفعوا إليه أسماء المطلوبين للخليفة والمشتبه بأن لهم نشاط معادي للدولة من أفراد عرافاتهم وحذر من يتستر عليهم بالحرمان من العطاء (٢٢) .

ومما يذكر كذلك فيما يخص بذل العطاء للناس ، أن ابن زياد جمع الناس في مسجد الكوفة عندما استعد لقتال الحسين (ع) ، فقال " أيها الناس أنكم قد بلوتم آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون وهذا يزيد قد عرفتموه أنه أحسن السيرة محمود الطريقة محسن إلى الرعية ، متعاهد الثغور ويعطي العطاء في حقه حتى أنه كأبوه كذلك ، وقد زاد أمير المؤمنين في إكرامكم ، وكتب إلي يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ومائتي ألف درهم أفرقها عليكم وأخركم إلى حرب عدوه الحسين بن علي فاسمعوا له وأطيعوا والسلام " (٢٣) .

وقد أشار ابن زياد في خطبته إلى حث الناس على قتال الحسين (ع) عن طريق إغرائهم بالعطاء الذي دفعه له يزيد بن معاوية ليفرقه بينهم كوسيلة لكسب تأييد هؤلاء الناس . فيذكر الذهبي " أن ابن زياد جمع المقاتلة وأمر لهم بالعطاء أثناء قتاله مع الحسين (ع) " (٢٤) . وفي البصرة جلب عبيد الله بن زياد أثناء ولايته عليها ألفين من سبي بخارى وكلهم جيد الرمي بالنشاب وفرض لهم في العطاء (٢٥) .

وقد فرضت الدولة أحياناً الأشخاص بادروا بتقديم خدمات هامة لها في العطاء تقديراً منها لجهودهم ، فيروي محمد بن سيرين أن أنس بن مالك غزا مع ابن زياد ، فأعطاه ثلاثين رأساً من سبي العامة ، فقال أنس أعطينهم من الخمس ، فأبى أن يعطيه إلا من سبي العامة وأبى أنس أن يأخذ إلا من الخمس (٢٦) .

ب – موارد بيت المال

لقد كان لولاية العراق موارد مالية ثابتة تستطيع بواسطتهما دفع عطاء الجند ورواتب الموظفين والقيام بالخدمات العامة ، وكانت هذه الموارد تتكون من الخراج والغنائم والجزية والزكاة والعشور .

أما الخراج فهو أهم موارد الدولة المالية ، ويعود الفضل في تنظيمه تنظيماً دقيقاً إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الذي عين أشخاصاً من ذوي الكفاءة والخبرة لمسح أراضي الأقاليم والولايات الإسلامية وذلك ليتمكن من فرض الخراج على هذه المناطق بصورة عادلة ، فقد عين حذيفة بن اليمان * وعثمان بن حنيف لمسح أراضي السواد ولإحصاء أهله لتقدير الخراج والجزية (٢٧) . فبعث عثمان إلى الأراضي الواقعة غرب دجلة أما حذيفة إلى وراء ذلك (٢٨) . " وأمرهم أن لا يحملوا أحد فوق طاقته " . فيذكر أن حذيفة لم ينجح في عمله فكان أهل جوخى ((منطقة شرق دجلة)) قوماً مناكير فلعبوا به في مساحته .

ويبدو أن تنظيم عمر هذا استمر طيلة الخلافة الراشدة ، وصولاً إلى الخلافة الأموية دون أن يلحق به أي تغيير ، إلا أن الأمويين وإن أخذوا بمسوحات عمر إلا أنهم عملوا على توسيعها وتطويرها ، وابتكروا وحدات قياسية جديدة كان لها أثر كبير في تحديد المساحات الأرضية ، ومن ذلك المسح الذي قام به زياد (٢٩) . لقد شهد العراق أيام عبيد الله بن زياد استقراراً ملحوظاً في مقدار الخراج ، وذلك بفضل سياسته تغير في الجباية ، وفي ولايته استمرت جباية الخراج بيد الدهاقين لخبرتهم ومقدرتهم المالية فكان يقول " فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفى بالأمانة وأهون في المطالبة منكم مع أني قد جعلتكم أمناء عليكم لئلا يظلموا أحد " (٣٠) . ويبدو أن عبيد الله لم يدع العرب يتدخلون في ذلك خوفاً من تجاوزاتهم وصعوبة محاسبتهم في الأمور المالية .

وفي عهد الخلافة الأموية كانت ولاية العراق بما فيها " الكوفة والبصرة " تسند إلى وال واحد ، وقد أشارت المصادر إلى عدد من عمال الخراج ، وممن تقلدوا هذا المنصب في زمن عبيد الله بن زياد " زاد انفروخ " الذي كان يكتب الخراج (٣١) ، وابنه مرو أنشاه ثم صالح بن عبد الرحمن الذي تم على يديه تعريب سجلات ودواوين الخراج في العراق (٣٢) ، أما في مركز الخلافة فاشتهر سرجون بن منصور الروسي (٣٣) . ومن عمال الخراج الآخرين في ولاية ابن زياد أبو جبيرة بن الضحاك الأنصاري الذي كان على ديوان الكوفة منذ عهد عمر بن الخطاب (رض) حتى ولاية ابن زياد الذي عزله عن عمله وولي مكانه حبيب بن سعد القيسي على ديوان الكوفة (٣٤) . ومن الأشخاص الموثوق بهم والذي اعتمد عليهم ابن زياد في جبايته للأموال أسلم بن زرعة الكلابي الذي كان على خراج خراسان ، فطلب منه سعيد بن عثمان المال فلم يعطيه وجعل يحمله لابن زياد " أمير البصرة " ، ثم هرب أسلم بن زرعة من خراسان وكتب إلى معاوية يخبره " بأن سعيد بن عثمان أراد أخذ المال " ، فعزله معاوية وولي أسلم بن زرعة خراسان (٣٥) .

ومما نلاحظه في أمور الديوان على وجه التحديد هو دقة الملاحظة في متابعة أموره ، ومما يؤكد ذلك ما ذكره آل زياد من أن حريق وقع في الديوان بالبصرة ، فاحترق بأسره وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان بن فروخ عن ظهر قلب جميعاً ولم يغلط بأحد إلا بامرأة من بني سليم نسي أسمها (٣٦) .

وليس لدينا معلومات مفصلة عن مقدار الخراج وحجم المصروفات في مصري العراق أيام عبيد الله بن زياد ، وكل ما لدينا رواية عن الأعمش عن أبي وائل أنه قال " دخلت على عبيد الله بن زياد مع مسروق بالبصرة ، فإذا بين يديه تل من ورق ثلاثة آلاف ألف من خراج أصبهان ، فقال " يا أبا وائل ما أظنك برجل يموت ويدع مثل هذا " ، قال فقلت " وكيف إذا كان من غلول " ، قال " فذاك شر على شر " (٣٧) . وفي رواية لأبو عبيدة أنه كان في بيت المال أيام عبيد الله بن زياد يوم خطب بالناس قبل خروج سلمة بن ذويب بن عبد الله بن ملحم بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة في البصرة ثمانية آلاف ألف أو أقل (٣٨) . فيروي أبو الحسن المدائني كان سبعة عشر ألف ألف ، فقال للناس " أن هذا فيئكم فخذوا أعطياتكم وأرزاق ذراريكم منه وأمر الكتبة بتحصيل الناس وتخريج الأسماء واستعجل الكتاب بذلك حتى وكل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان وأسرجوا لهم الشمع ، فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه وكان من خلاف سلمة عليه ما كان كف عن ذلك ونقلها حين هرب فهي إلى اليوم تردد في آل زياد فيكون فيهم العرس والمأتم فلا يرى في قريش ولا في غيرهم مثلهم في الغضارة والكسوة " (٣٩) .

فإذا أخنا بنظر الاعتبار تفوق البصرة على الكوفة فيما يخص تعداد السكان والمقاتلة ، فأن نسبة الواردات والمصروفات في البصرة تكون أكثر من الكوفة ، لأن الظروف الاقتصادية في البصرة واتساع فتوحها جعلها أكثر رفاهية من الكوفة . وقد أحسن عبيد الله بن زياد استخدام الأموال التي كانت تأتيه لسد النفقات في

المصرين ، إذ استخدمها في المشاريع العمرانية والإنتاجية كحفر الأنهار والقنوات وغيرها من الخدمات التي سوف نتحدث عنها لاحقاً .

المبحث الثاني

التنظيمـــات العمرانيـــة

ومن الأمور التي يراعيها المسلمون عند تخطيطهم أية مدينة هو بناء المسجد الجامع ، وقد لعبت هذه المساجد دوراً بارزاً في حياة المسلمين ، فالمسجد هو البناء الرئيسي لأهل المصر ، فهو مكان يقيم فيه الناس صلواتهم ويجتمع فيه الوالي بالناس لتبليغ ما يقتضي تبليغه ، ونشر الوعي الديني ، وفي الجامع كذلك يجتمع الناس ويتحدثون في الأمور الخاصة والعامة (٤٠) . ولأهمية المسجد الجامع في حياة المسلمين ، فقد كان موضعه وسط المدينة بين خطط القبائل ، ففي البصرة تعود أول إقامته إلى زمن عتبة بن غزوان ، يذكر البلاذري " وكان محجر بن الأذرع اختط مسجد البصرة ، ولم يبنه فكان يصلي فيه غير مبني " (٤١) . أي أن التخطيط الأول كان مجرد تحديد الموقع ، وهذا يتلاءم مع ظروف المقاتلة في ذلك الوقت عند قيامهم بحركات عسكرية مستمرة ، ثم أن عتبة وضع له حائطاً من قصب (٤٢) . ويظهر أن هذا الحائط وضع لتحديد موقع المسجد لحين خروج المقاتلة للغزو فإذا رجعوا أعادوا بناءه .

وعندما تولى إمارة البصرة أبو موسى الأشعري استقر بناء المسجد ، فيذكر البلاذري " ثم أن الناس اختطوا وبنو المنازل وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد (٤٣) . فتبين من خلال ذلك بأن أبو موسى الأشعري لم يغير موقع المسجد إلا أنه عمل على توسيعه عما كان في السابق واستقر بناءه بالطين واللبن ، وفي الحقيقة فأننا لا نجد في المصادر معلومات عن معالم ومساحة المسجد في تلك الفترة ، لأن التوسعات الكثيرة التي لحقت به قد غيرت معالمه الأولى كما أن الروايات لم تشير إلى سعة بناء أبي موسى ومن المرجح أن يكون واسعاً وأنه يكفي لسد حاجة السكان الذي كان عددهم قليل .

وظل مسجد البصرة على وضعه هذا طيلة خلافة عثمان وعلي (رض) إلى أن عين زياد بن أبيه على البصرة ٤٥ هـ من قبل معاوية ، فأمر بهدم الجامع وبناءه من جديد وذلك عندما أدرك بأن هذا البناء البسيط لا يتلاءم مع بناء الدولة التي أخذت بالاتساع ، لذلك فقد أعاد بناءه وزاد في المسجد زيادة كبيرة وبناه بالآجر والجص وسقفه بالساج (٤٤) ، وجعل لصفته المقدمة خمس سوار وبنى منارته بالحجارة وأتى بسواريه من جبل الأهواز ، وكان الذي تولى أمرها الحجاج بن عتيك الثقفي ، فجنى منه ثروة كبيرة وفيه قيل " حبذا الإمارة ولو على حجارة " فذهبت مثلاً (٤٥) .

ومن الإجراءات التي أدخلها عبيد الله بن زياد على المسجد الذي لم يكن منتظماً أيام زياد ، فقد كان جانبه الشمالي منزوياً لوجود دار نافع بن الحارث في تلك الجهة " وهو أخ زياد من أمه سميه " ، فأبى ولده بيعها واستمر ذلك الوضع حتى ولاية عبيد الله بن زياد بالبصرة سنة ٥٥ هـ / ٦٧٤ م الذي أراد أن يتم تربيع المسجد ((أي يجعله مربعاً)) (٤٦) . فاغتنم فرصة غياب نافع بن الحارث فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سوى به تربيع المسجد ، فلما جاء عبد الله ورأى ما هدم من داره ضج وغضب ، فقال له ابن زياد " إني أثمن لك وأعطيك بكل ذراع خمسة أذرع وأدع له خوخة في حائطك إلى المسجد وأخرى في غرفتك فرضي بذلك " ، فلم تزل تلك الخوختان في حائط المسجد حتى زمن خلافة المهدي العباسي (٤٧) . وقيل أن مؤذن المسجد في ولاية عبيد الله بن زياد هو المنذر بن حسان العبيدي وبقي الأذان من بعده في ولده (٤٨) . وروى أنه في رحبة المسجد سجن ، إذ يذكر أنه " اشترى سليمان بن علي موضع السجن من ماله في دار ابن زياد فجعله سجناً (٤٩) . من هذا يتبين لنا بأن المسجد لم يتوسع في عهد زياد بن أبيه رغم التحسينات التي أدخلها عليه إلا أن توسيع المسجد قد تم في عهد ابنه " عبيد الله بن زياد " ، ولم تشر الروايات بعد ذلك ممن زاد في توسيع المسجد بعد ابن زياد حتى خلافة المهدي الذي عين ابن عمه " محمد بن سليمان بن علي العباسي والياً على البصرة ١٦٠ هـ – ٧٧٦ م " (٥٠) .

وفي رواية للوليد بن هشام بن قحذم بأنه لم يدخل أحد في المسجد أي تحسينات أو تجديدات بعد ابن زياد حتى عهد المهدي فاشترى دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار أم جميل الهلالية وغيرها فزادها الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور أيام ولايته البصرة (٥١) ، غير أن شكل المسجد أصبح منتظماً ، وكان عبيد الله يفخر بالتعديل الذي أدخله في المسجد ولم يرد ذكر لتعديلات أخرى أدخلها هو أو غيره .

ومن بين الخطب الهامة التي ألقيت في المسجد لعبيد الله بن زياد وقد علا منبر المسجد الجامع في فترتين ، فأما الأولى في حكمه وكان دور عزيمة وقوة والثانية في أواخر أيام ولايته وكانت خطبة فيها ضعف واستجارة وذلك عند موت يزيد بن معاوية ، فلما وصل الخبر صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، فقال " يا أهل البصرة أنسبوني فو الله ما مهاجر أبي إلا إليكم وما مولدي إلا فيكم وما أنا إلا رجل منكم والله لقد وليتكم وما أحصي ديوان مقاتلتكم إلا سبعين ألفاً ولقد أحصي ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً وما أحصي ديوان عمالكم إلا

تسعين ألفاً ولقد أحصي اليوم مئة وأربعين ألفاً " (٥٢) ، ثم بايعه الناس على أن يبقى عليهم أميراً حتى تم تنصيب الخليفة ، وكان كلما خرج رجل من المسجد مسح يديه في الحائط وهو يقول " أيظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا في الفرقة " (٥٣) . ومن الخطب الأخرى ما يذكره سبط بن الجوزي أن عبيد الله بن زياد جمع الناس في المسجد بعد استشهاد الحسين (ع) وقال " الحمد لله الذي قتل الكذاب بن الكذاب حسين وشيعته " ، فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان منقطعاً في المسجد ، فقال " يا ابن مرجانة أتقتلون أولاد النبيين وتتكلمون بكلام الفاسقين " (٥٤) ، فقال ابن زياد " دونكم وأياه " (٥٥) .

أما في الكوفة فاختط المسلمون مسجدها الجامع في ولاية سعد بن أبي وقاص ، فيذكر البلاذري " فلما انتهى إلى موضع مسجدها أمر رجلاً فعلا بهم قبل مهب القبلة فأملم على موقعه ، ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا فأعلم على موقعه ثم وضع مسجدها " (٥٦) . وبقي مسجد الكوفة على وضعه إلى أن وسعه المغيرة بن شعبة (٥٧) .

ويذكر البلاذري أن عبيد الله بن زياد زاد في مسجد الكوفة ، عندما قال " دعوت الله أن يرزقني الجهاد ففعل ودعوته أن يرزقني بناء مسجدي الجماعة بالمصرين ففعل ، ودعوته أن يجعلني خلفاً من زياد ففعل " (٥٨) . هذا ولم تشر المصادر إلى تفاصيل واضحة عن النفقات التي صرفها عبيد الله في توسيع وبناء المسجد ، وكل ما تذكره أنه بنى المسجد في الكوفة ثم جمع الناس وصعد المنبر ، فقال " يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبنى على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشر مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد " (٥٩) . ومن خلال ذلك يتبين لنا اهتمام عبيد الله بن زياد بالمساجد منذ توليه لولاية البصرة وبعدها الكوفة ، ويظهر أن تجربته في إدارة المصرين جعلت منه يدرك أهمية المساجد التي تمثل جانباً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية إلى جانب كونها مراكز دينية ، لذا فقد بذل جهده في سبيل تطوير مساجد الجماعة كي لا تطغى على مساجد القبائل الصغيرة الموجودة في خطط المدينة التي يعقد فيها اجتماعات خاصة ، غالباً ما تكون ضد السلطة ، فيذكر " أن زياداً اتخذ بالبصرة رابطة عدتهم خمسمائة وولي أمرهم شيبان صاحب مقبرة شيبان من بني سعد فكانوا لا يبرحون المسجد " (٦٠) ، ومن المتوقع أن تكون هذه القوة هي نفسها الموجودة حتى أيام ابنه ((عبيد الله)) لحماية المسجد .

أما القصور فقد ذكرت المصادر عدداً منها في البصرة منها ، القصر الأبيض ، الذي يقع بين الزاوية والمسجد الجامع في أرض عبد الله بن عثمان الثقفي عندما اشتراها منه عبيد الله بن زياد ، وكان قصراً في غاية الفخامة والجمال في النقوش (٦١) ، ويذكر أن عبيد الله بن زياد أول من نحت أشكال الحيوانات على القصور (٦٢) . وقد بنى هذا القصر عبيد الله أيام ولايته على البصرة فلما أتم بناؤه أمر وكلاؤه أن لا يمنعوا أحداً من دخوله حتى يراقبوا الناس ويحفظوا كلام المتفرجين ليطلع على آثارهم ومبلغ تأثير هذه الفنون

والتصاوير التي لم يألفها العرب في قصور أغنياء المسلمين من قبل (٦٣) . فدخل إعرابي ولما رأى التصاوير قال ، " لا ينتفع بها حاجها ولا يلبث فيها أي الدار إلا قليل " ، فأحضره الموكلون إلى ابن زياد فقال له " لم قلت هذا " ، قال " إني رأيت فيها أسداً كالحاً وكلباً نابحاً وكبشاً ناطحاً " (٦٤) . وقيل أن تلك الدار كانت وبالاً على ابن زياد ولم يسكنها إلا قليلاً ، حتى أخرجه أهل البصرة إلى الشام ولم يرجع (٦٥) . وفي رواية أخرى أن الموكلون جاءوا بالرجل إلى ابن زياد وقالوا أن هذا قرأ وهو ينظر الدار (٦٦) ، " أ تبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون " (٦٧) . فقال " ما دعاك لهذا " ، قال آية من كتاب الله عرضت فقال " والله لأعلمنك بالآية التالية " وإذا بطشتم بطشتم جبارين " (٦٨) ، ثم أمر بالرجال وألقوه في أساس الدار فبنى عليه ركناً من أركان القص،وكان لهذا القصر بابان أحدهما تنفذ إلى سكة اصطفانوس والأخرى تنفذ إلى سكة التي تعرف بالبخارية (٦٩) . وقصر الهزاردر ، وهو أسم فارسي معناه ألف باب منسوب إلى شيرويه الأسواري الذي كان من بين زعماء الأساورة الذين أتى بهم أبو موسى الأشعري عندما فتح الأهواز وأسكنهم البصرة فاعتنقوا دين الإسلام ، ويقع هذا القصر على نهر أم حبيب بنت زياد بن أبيه في داخل مدينة البصرة ، وإن شيرويه الأسواري تزوج مرجانة ((أم عبيد الله بن زياد)) فبنى لها قصراً على النهر المذكور فسمي بالهزاردر (٧٠) .

أما في الكوفة فهناك قصر يدعى طمار يسكنه الولاة ، الذي ألقي منه مسلم بن عقيل بن أبي طالب (ع) بأمر من عبيد الله بن زياد قبل استشهاد الحسين (ع) (٧١) . وقد كان في هذا القصر قبة ينزلها الأمراء ، فدخل عبد الملك بمن عمير على عبد الملك بن مروان وهو في هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير ، فقال " يا أمير المؤمنين ، رأيت في هذه القبة عجباً فقال : ما ذاك ، قال " رأيت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس الحسين ، ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد (٧٢) ، ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس المختار ثم دخلت عليك يا أمير المؤمنين وأنت على السرير وعن يمينك ترس عليه رأس مصعب ، فوثب عبد الملك عن السرير وأمر بهدم القبة (٧٣) .

وبالإضافة إلى القصور التي أشارت إليها المصادر فلا بد من وجود عدد من الدور في البصرة بنيت في أيام عبيد الله بن زياد نتيجة لازدياد عدد سكانها وتحسن ظروفهم المعاشية ، ومنها دار زياد بن عثمان ، وكان قد اشتراها له عمه عبيد الله بن زياد وتليها الخطة التي فيها دار بابه بنت أبي العاص (٧٤) .ودار سلم بن زياد التي هي إلى جنب دار ببه بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وكان قيماً عليها فسكنها (٧٥) . ويذكر أن معاوية بن أبي سفيان قد كتب إلى عبيد الله بن زياد أن يقطع المنذر بن الزبير الدار التي تنسب إلى الزبير وأقطعه منزلاً بالبصرة (٧٦) .

ويبقى عدد هذه القصور التي ذكرتها المصادر قليلاً جداً ، ولابد أن هناك دوراً أخرى لم تذكرها ولكنها بنيت أيام عبيد الله في كل من البصرة والكوفة نتيجة لاستقرار الناس فيهما ، ويبدو أن بعض الأبنية التي أنشئت في زمن عبيد الله نسبت إلى من تراه من الولاة لسكنهم تلك الأبنية أو إدخالهم التحسينات عليها .

أما الحمامات فقد أشار المدائني من أن الحمامات لم تكن يبنى في زمن الأمويين إلا بأذن من الولاة (٧٧) . ولا نعرف أن ما رواه المدائني مقتصراً بالبصرة فقط أم عاماً في بقية أمصار الدولة ، كما لا نعرف إذا كان سبب اقتصادي أو صحي ، ويبدو أن بناء الحمامات له أثره الواضح على الصحة العامة لما تتركه من مياه قذرة لها تأثير على الأوضاع الصحية ، ويروي البلاذري " كان زياد يمنع الحمامات إلا في الموضع التي لا تضر بأحد " (٧٨) .

ويظهر أن الحمامات كانت تدر دخلاً طيباً على أربابها أول الأمر ، ذكر المدائني أن أبا بكرة سأل ابنه مسلم عن سبب غناه ولم يل عملاً أو منصباً ، فأجابه " إني أغتل من حمامي هذا في كل يوم ألف درهم وطعاماً كثيراً " (٧٩) . فمن الحمامات التي أقيمت بالبصرة في زمن عبيد الله بن زياد حمام حمران الذي هدمه عبيد الله بعد ذلك يوم وصوله خبر وفاة يزيد إذ مر عليه ، ثم أصبح موضعه محلاً تعمل فيه الرباب (٨٠) .

المبحث الثالث

التوســـع نحو الشـــرق

لقد أشارت الروايات منذ البدايات الأولى إلى دور بني زياد في فتح خراسان ، وجاء دورهم من خلال إدارتهم لها بصورة مباشرة في الروايات التي يوردها ابن أعثم والبلاذري والتي أوضحا فيها إسهاماتهم .

فقد أولى زياد منطقة خراسان اهتماماً واسعاً ، نظراً لبعد هذا الإقليم عن القواعد الإسلامية في العراق وصعوبة إرسال البعوث بشكل منتظم ، فقد قرر زياد إقامة قواعد ثابتة تقيم فيها القوات الإسلامية في هذه الجهة ، فيذكر اليعقوبي أن عبد الله بن عامر أتم فتح خراسان في خلافة عثمان (رض) ، وكان قد صيرها أرباعاً فولي " قيس بن الهيثم السلمي على ربع وراشد بن عمرو الجديدي على ربع وعمران بن الفصيل البرجمي على ربع وعمرو بن مالك الخزاعي على ربع " (٨١) . فيبدو من خلال هذا النص أن خراسان كانت مقسمة إلى أربعة مناطق إدارية . وفي سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م جمعت خراسان تحت أمرة الحكم بن عمرو الغفاري الذي طلب منه زياد أن يصطفي لمعاوية الصفراء والبيضاء فلا يقسم في الناس ذهباً ولا فضة عملاً بكتاب ورد عليه من الخليفة ، فكتب الحكم إلى زياد " إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ، وأنه والله لو كانت السموات والأرض رتقاً على عبد فاتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً ، ثم قسم ألفيء على من معه من الناس (٨٢) . وبقي الحكم على خراسان إلى أن توفي فيها سنة ٥٠ هـ / ٦٧٠ م فخلفه الربيع بن زياد الحارثي (٨٣) .

وفي سنة ٥٤ هـ استعمل معاوية بن أبي سفيان عبيد الله بن زياد على خراسان (٨٤) ، وكان سبب ولايته أنه جاء بعد موت أبيه ، فقال له معاوية " ومن استعمل أبوك على الكوفة والبصرة ؟ فأخبره ، فقال " لو استعملك أبوك لاستعملناك " ، فقال عبيد الله " أنشدت الله أن يقولها لي بعدك : – لو استعملك أبوك وعمك لاستعملناك ! فولاه خراسان ، وقال له " اتق الله ولا تؤثرن على تقواه شيئاً فأن في تقواه عوضاً ، ووفر عرضك ما أن ندنسه ، وإذا أعطيت عهداً ففِ به ولا تبيعن كثيراً بقليل ولا يخرجن منك أمر حتى تبرمه ، فإذا خرج فلا يردن عليك ، وإذا لقيت عدوك فغلبوك على ظهر الأرض فلا يغلبوك على بطنها ولا تطعمن أحداً في غير حقه ولا تؤيسن أحداً من حق هو له ثم ودعه " (٨٥) .

وفي سنة ٥٦ هـ عزل معاوية (عبيد الله) عن خراسان وولي عليها سعيد بن عثمان بن عفان (٨٦) . ويروى أن سبب ذلك أنه سأل معاوية أن يستعمله على خراسان ، فقال له " إن بها عبيد الله بن زياد " ، فقال " والله لقد اصطنعك أبي حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا تجارى إليه ولا تسامى ، فما شكرت بلاءه ولا جاريته وقدمت هذا يعني يزيد وبايعت له ! الله لأنل خير منه أباً وأماً " ، فأجابه معاوية " أا بلاء أبيك فقد يحق عليك الجزاء به ، وقد كان من شكري لذلك إني قد طلبت بدمه ، وأما فضل أبيك على أبيه فهو والله خير مني ، وأما فضل أمك على أمه فلعمري امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما فضلك عليه والله ما أحب أن الغوطه ملئت ليزيد رجالاً مثلك ، فقال له يزيد " يا أمير المؤمنين ابن عمك وأنت أحق من نظر في أمره ، فقد كتب عليك فأعتبه " (٨٧) .

ومن الجدير بالذكر أن معاوية استعمل عبيد الله على خراسان بعد موت أبيه وهو ابن خمس وعشرين سنة فقطع النهر إلى جبال بخارى على الإبل " فكان أول من قطع جبال بخارى في جيش " (٨٨) ، عددهم أربعة وعشرين ألفاً ، فأتى بيكند وكانت خاتون بمدينة بخارى (٨٩) ، فأرسلت إلى الترك تستمدهم فجاءها منهم وهم فليقهم المسلمون فهزموهم ، وأقبل المسلمون يخربون ويحرقون ، فبعثت إليهم خاتون تطلب الصلح والأمان

فصالحها على ألف ألف ودخل المدينة وفتح رامدين وبيكند وبينهما فرسخين ، ورامدين ((تنسب إلى بيكند)) .وممن كان له دور في إدارة خراسان من أسرة زياد عبد الرحمن بن زياد الذي ولاه معاوية بن أبي سفيان إدارة شؤونها على الرغم من أنه لم يستمر طويلاً (٩٠) . فتولى أمرها أخيه سلم بن زياد أيام يزيد بن معاوية الذي قدم عليه من البصرة ، فقال له يزيد " ما الذي قدمك يا سلم وكيف خلفت أخاك " ، فأجابه " خلفته على ما يحب أمير المؤمنين غير أني أجبت النظر إلى أمير المؤمنين وأن أكون تحت كنفه فليس يرون غيري " (٩١) . فاتضح ليزيد أنه يريد أن يوليه بعض الأعمال ، فقال له يزيد " لعمري أنت بدون غيرك يا سلم ، ولقد وجبت محبتكم يا بني زياد على آل سفيان " ، ثم قال " يا غلام أطعمنا فقدمت المائدة فطعمنا جميعاً " ، فلما أكلا دعا يزيد بالشراب فلما دارت الكأس ألتفت يزيد إلى ساقيه وهو يقول (٩٢) : –

اسقني شربة تروى عظامي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
موضع البين والأمانة عندي وعلى ثغر مغنم وجهاد (٩٣)

ومما يذكر في نصيحة يزيد بن معاوية " لسلم بن زياد " في توليته خراسان ، أنه قال " إن أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تتكلى على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك وإياك مني قبل أن قوى إياي منك ، فإن الظن إذ أخلف مني فيك أخلف منك في وأنت في أدنى حظك فاطلب أقصاه وقد اتبعك أبوك فلا تريحن نفسك " (٩٤) .

وبعد ذلك جاء سلم حتى نزل البصرة ، ويبدو أن العلاقة بين سلم وعبيد الله ليست على ما يرام ، وترجع سبب هذه العداوة إلى أن عبيد الله كان متزوجاً بامرأة يقال لها أم معمر بنت عبيد الله بن عثمان ثم طلقها ، فتزوجها سلم بن زياد ، فكان مما ولد العداوة ، وهذ مما دفع عبيد اله ينظر فكل من خرج من أهل البصرة إلى أخيه سلم يعمد إلى داره فيهدمها حتى هدمت دور كثيرة بالبصرة (٩٥) . فكتب سلم بن زياد بذلك إلى يزيد بن معاوية ، فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد وشدد عليه أن يبني كل دار هدمها بالجص والآجر والساج فنفذ أمره ، وكان حنظلة بن عرابة الشاعر أيضاً مما هدمت داره لما لحق بسلم بن زياد فأنشأ في ذلك يقول : –

تخيرت القلوب فحظ رحلي إلى سلم ولم يحظ اختيـــاري
يقولون اعتذر من حب سلم إذ لا يقبل الله اعتـــــذاري
إذ مرت بجركم نعالـــي فقوموا فانظروا في شـأن داري
وقومـوا ظالمين فهدموها وألقوني في صحيفتكم صغاري (٩٦)

وكان عبيد الله بن زياد قد سبى خلقاً من أهل بخارى ، ويقال بل نزلوا على حكمه ، عندما دعاهم إلى الأمان والفريضة فنزلوا على ذلك ورغبوا فيه فأسكنوهم البصرة ، فلما بنى الحجاج مدينة واسط نقل كثيراً منهم إليها (٩٧) .

ويذكر أن عبيد الله فتح الصغانيان (٩٨) ، كما أنه ولي محمد بن الأشعث الكندي طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أمهلوه حتى دخل المدينة وأخذ عليه المضيق وقتل ابنه أبو بكر وفضحوه ثم نجا فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في أرض العدو (٩٩) .

كما أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى عبيد الله بن زياد في تولية كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصة الحارثي " ما سبذان ومهرجاً نقذف وحلوان والماهين " ، وأقطعه ضياعاً بالجبل فبنى قصره المعروف بقصر كثير وهو من عمل الدينور (١٠٠) . كما ولي ابن زياد شريك بن الحارث بن الأعور الحارثي كرمان وكتب ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري إليه فأقطعه أرضاً بكرمان فباعها بعد هروب ابن زياد من البصرة (١٠١) .

تميزت فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان باتساع نطاق العمليات العسكرية في إقليم السند وبإشراف الخليفة نفسه . ويبدو من الروايات التي دونت فيها أخبار السند ، أن المهلب بن أبي صفرة كان أول من توغل في مناطق السند في هذه الفترة وذلك عام (٦٤ هـ / ٦٦٤ م) (١٠٢) ، على الرغم من مرابطة عبد الله بن سوار (*) . وهناك رواية تؤكد أن أول من قام بشن الغارات في الإقليم خلال العصر الأموي هو راشد بن عمرو الازدي وذلك عام (٤٢ هـ / ٦٦٢ م) . وقد حقق راشد هذا انتصارات في مناطق القيقان والميد (*) في السنوات التالية لبدء المهمة وقد استشهد على أثرها هناك (١٠٤) .

وإذا كانت مرابطة عبد الله بن سوار العبدي قد اتسمت بالهدوء النسبي فيما يخص الحركات العسكرية هناك منذ توليه ثغر السند سنة ٤٣ هو كما مر بنا ، فأن الحركات الفعلية قد بدأت منذ مطلع عام (٤٥ هـ / ٦٦٥ م) وبرعاية والي العراق عبد الله بن عامر (١٠٥) فافتتح القيقان وأصاب غنائم (١٠٦) . فقد حكيت ضده مؤامرة اشترك فيها بعض الأتراك المجاورين ، انتهت باستشهاده (١٠٧) . وفي الفترة التي تلت استشهاد عبد الله بن سوار العبدي ، يبدو أن هناك تضارباً بين الروايات فيمن تولى مهام الفتح في المنطقة (١٠٨) . ومن المحتمل أن راشد الذي سبق ذكره ، قد تولى هذه المهمات لفترة تبدو قصيرة نسبياً حيث قتل في حدود سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) (١٠٩) .

وعلى أثر مقتل راشد أعطي والي العراق ((زياد بن أبي سفيان)) العمليات العسكرية اهتماماً واضحاً اتسم بالجدية والتصميم الحازم على فتح مناطق جديدة في الإقليم . فقد ولي زياد ثغر السند لرجل كفء امتاز بالقدرة والكفاءة هو سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي الذي قاد حملة لفتح القيقان رجع بعدها إلى مكران (١١٠) ، فأقام به سنتين (١١١) .

استمرت أسرة زياد بدفع عمليات الفتح داخل الإقليم ، فخلال ولاية عباد بن زياد على سجستان عام (٥٣ هـ / ٦٧٢ م) ، فقد قاد بنفسه حملات عسكرية استطاع من خلالها فتح مدينة (قندهار) (١١٢) " حتى بلغ بيت الذهب " (١١٣) .

وفي الفترة الأخيرة من ولاية زياد العراق ، فقد وجه إلى ثغر السند المنذر بن الجارود العبري " أبا الأشعث " على رأس قوات عسكرية استطاع من خلالها فتح مناطق البوقان (*) والقيقان وقصدار " وكان سنان قد فتحها ولكن أهلها انتفضوا " (١١٤) . ومن الملاحظ على تاريخ الفتح العربي للسند ظاهرة ارتداد كثير من المدن المفتوحة بين آونة وأخرى .

وجرياً لجهاد أسرة (زياد) بفتح مناطق السند ، فقد انتدب عبيد الله بن زياد ، خلال ولايته على العراق ، حري بن حري الباهلي لمواصلة عمليات الفتح ، ففتح البوقان " وقاتل بها قتالاً شديداً فظفر وغنم " ، وفي حري يقول الشاعر : –

لولا طعاني بالبوقان ما رجعت

منه سرايا ابن حري يا سراب (١١٥)

وتعلل الدكتورة رمزية الخيرو، تعثر الفتوحات في هذه الجهات حتى عهد أسرة زياد ، أنها ترجع إلى صعوبة المواصلات وبعد المسافة والمقاومة الشديدة من قبل أهالي الإقليم (١١٦) . فيتضح لنا أن عمليات الفتح بدأت منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ولكن يبدو أنها كانت محدودة وفقاً لظروف الدولة العربية آنذاك إلى درجة توقفت نسبياً في النصف الثاني من حكم الخليفة عثمان (رض) ولكن يبدو أنها كانت محدودة وفقاً لظروف الدولة العربية آنذاك إلى درجة توقفت نسبياً في النصف الثاني من حكم الخليفة عثمان (رض) ، وكل ما يعكس قوله خلال إمارة زياد بن أبي سفيان على العراق ، أن الخليفة معاوية هو الذي أمر بتوسيع نطاق الحركات العسكرية لفتح المزيد من مناطق السند فوصلت جيوش العرب في فترة زياد إلى نهر السند ودلتاه (١١٧) .

وبمجيء عهد الخليفة يزيد بن معاوية ، تابع عبيد الله بن زياد – والي العراق – تطلعه صوب السند ، فعين سنة (٦٢ هـ / ٦٨١ م) المنذر بن الجارود العبدي قائداً لعمليات الفتح (للمرة الثانية) (١١٨) . وبعد وفاة المنذر هناك ظهر ابنه الحكم فغلب على قندابيل (١١٩) . ومهما كانت دوافع الحكم ، فأن تصرفاته هذه لم ترضي والي المنطقة الشرقية عبيد الله بن زياد ، الذي بعث سنان بن سلمة الهذلي (للمرة الثانية) " ففتح البوقان " ، ثم بعث إليها عبد الرحمن بن يزيد الهلالي (١٢٠) . ويفهم من أقدم الروايات (١٢١) ، أن عبد الرحمن الهلالي هو آخر القادة الذين تولوا العمل في السند خلال فترة الخليفة يزيد بن معاوية .

أن الفترة الممتدة بين (٦٢ – ٧٨ هـ / ٦٨١ – ٦٩٧ م) لم تشهد فيها مناطق السند أية نشاط للعمليات الحربية ، ويرجح الدكتور عبد القادر المعاضيدي التوقف النسبي لعمليات الفتح هذه إلى جملة من الأسباب في جانب منها هو ، إن انشغال الدولة العربية في القضاء على حركات ابن الزبير في العراق والحجاز ومصر في هذه الفترة حال دون استمرارها في هذه العمليات (١٢٢) .

أما عن دور عبيد الله بن زياد في أيام معاوية بن أبي سفيان فأنه تولى البصرة بعد وفاة أبيه البصرة ، ، وفي الحقيقة فأن معاوية كان سيء الرأي بعبيد الله فيما يتعلق بولاية مثل العراق ، فما يذكر أن عبيد الله بن ريام

قدم على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاة أبيه فقال له " صريح العقوق مكاتمة الأدنين ولا خير في اختصاص أن وفر ، أحمد الله إليكم على الآلاء واستعينه على الولاء واستهديه من عمي مجهد ، وأستعينه على عدو مرصد وأشد أن لا إله إلا الله المنقذ بالأمين الصادق من شقاء هاو ومن غواية غاو ، وصلوات الله على الزكيبني الرحمة ونذير الأمة وقائد الهدى ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد عسف بنا فرع ، وفزع صدع حتى طمع السحيق وبئس الرفيق ، ودب الوشاة بموت زياد ، فكلم متحفز للعداوة ، وقد قلص الأزدة وشمر عن عطافه ، ليقول : مضى زياد بما استلحق به وولى على المدنية من مستلحقه فليت أمير المؤمنين سلم في دعته ، وأسلم زياداً في صنعته ، فكان شرب عامة وواحد رعية فلا تشخص إليه عين ناظر ولا أصبح مشير ولا تذلق عليه ألسن ، كلمته حياً ونبشته ميتاً ، فأن تكن يا أمير المؤمنين حابيت زياداً بولاء رفات ودعوة أموات ، فقد حاباك زياد بجد حصور ، وعزم جسور حتى لانت شكائم الشرس وذلت صعبة الأشوس وبذل لك أمير المؤمنين يمينه ويساره ، تأخذ بها المنيع ، وتقهر بها البزيع ، حتى مضى والله يغفر له ، فإن يكن زياداً أخذ بحق فأنزلنا منازل الأقربين ، فأن لنا بعده ما كان له بداله الرحم وقرابة الحميم وما لنا يا أمير المؤمنين نمشي الضراء وندب الخفاء ، ، ولنا من خيرك أكمله وعليك من حوبنا أثقله ، وقد شهد القوم وما ساءني قربهم وليقروا حقاً ويردوا باطلاً ، فأن الحق مناراً واضحاً وسبيلاً قصداً ، فقل يا أمير المؤمنين بأبي أمريك شئت فما نأرز غير حجرنا ولا نستكثر بغير حقنا ، وأستغفر الله لي ولكم " (١٢٣) .

فنظر معاوية إلى عبيد الله فقال " يا ابن أخي إني لأعرف بك من أبيك وكأني بك في غمرة لا يخطوها السابح ، فألزم ابن عمك فأن ما قال حق ، فخرجوا ، ولزم عبيد الله يزيد يرد عليه حتى رمى به معاوية إلى البصرة والياً عليها (١٢٤) ، إلا أن عبيد الله ألح على معاوية كثيراً فاضطر إلى توليته البصرة (١٢٥) .

وقد اعتمد ابن زياد في ضبط أمور البصرة على جند منظم جلبهم معه من بخارى وأسكنهم البصرة وهم البخارية ، وكان عددهم ألفين كلهم جيد الرمي بالنشاب (١٢٦) .

ويبدو أن سلطة الشام القوية هي التي ثبتت سلطة عبيد الله بن زياد في البصرة ، فما أن جاء الخبر بموت يزيد بن معاوية (٦٩ هـ – ٦٣ هـ) كتب إليه الحارث بن عباد بن زياد الأبيات الآتية :

ألا يا عبيد الله قد مات من به ملكت رقاب العالمـين يزيد
أ تثبت للقوم الذين وترتهـم وذاك من الرأي الزنيق بعيد
وما لك غير الأزد جار فأنهـم أجاروا أباك والبلاد تميد (١٢٧)

وبعد ذلك دعا عبيد الله بمولى له يسمى مهران ، فقال له " يا مهران أن أمير المؤمنين يزيد قد هلك فما الرأي عندك " (١٢٨) ، فقال مهران أيها الأمير أن الناس قد ملكوا أنفسهم لم يولوا عليهم أحد من ولد زياد ، وإنما ملكتهم الناس لمعاوية ، ثم بيزيد وقد هلكا وأنك وترت الناس ولست آمن أن يثبوا عليك والرأي أن تستجير هذا الحي من الأزد ، فأنهم إن أجاروك منعوك ، حتى يبلغوا بك ، فأمنك والرأي أن تبعث إلى الحارث بن قيس ،

فأنه سيد القوم : وهو لك محب ولك عنده يد فتخبره بموت يزيد وتسأله أن يجيرك (١٢٩) " فقال عبيد الله " أصبت الرأي يا مهران " (١٣٠) .

ولما وصل الخبر لابن زياد وهو بالبصرة بموت يزيد بن معاوية ثم ابنه " معاوية الثاني " واختلاف الناس بالشام جمع الناس فقام في الناس خطيباً وقال " يا أهل البصرة أنبؤوني فو الله لتجدن مهاجر أبي ومولدي وداري فيكم وبينكم ولقد وليتكم وما أحصي في ديوان مقاتلتكم إلا أربعين ألفاً ولا في ديوان عيالاتكم إلا سبعون ألفاً ، ولقد أحصي إلي اليوم في ديوانكم ثمانون ألف مقاتل وفي ديوان عيالاتكم مائة وعشرون ألفاً وما تركت لكم طنيناً أخافه عليكم ألا وهو في سجنكم " (١٣١) ويظهر أن الهدف من خطبته هذه محاولته قصد إظهار حسن نيته تجاه القبائل بعد أن اضطربت الأمور عليه بالبصرة ومحاولته إغرائهم لمبايعتهم له لضبط الوضع خوفاً أن يبعث العابثون ، ولكن الناس سخروا منه عندما جلس في دار الإمارة ، فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه وهم يقولون " ظن ابن مرجانة إنا نوليه أمرنا في الفرقة " (١٣٢) .

ولما بايعه أهل البصرة أرسل ابن زياد لأهل الكوفة يعلمهم ببيعة أهل البصرة ويدعوهم إليها ، وكان خليفته على الكوفة عمرو بن حريث فجمع الناس وذكر لهم رسوله ، فقام يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني فقال " الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية لا نبايعه وحصبة ثم لأتبعه الناس ونصبوه " ، فرجع بالخبر إلى ابن زياد فبدا لأهل البصرة ضعف سلطانه ، وأقام لا تنفذ أوامره بين أعوانه وبين الخصوم إذ أتوا بهم (١٣٣) .

ويذكر أن سلمة بن ذؤيب التميمي جاء للبصرة ، فدعا لابن الزبير فبايعه الناس ، فوصل الخبر لابن زياد فجمع الناس فقال : بلغني أنكم مسحتم أيديكم بالحيطان وقلتم ما قلتم ، وأنا الآن ترد أوامري ، ويحال بين أعواني وبين طلبتي هذا سلمة بن ذؤيب يدعوكم إلى الخلاف فيجيبه منكم مجيبون " (١٣٤) . فقال الأحنف بن قيس " والله نحن نأتيك بسلمة " (١٣٥) ومن المرجح أن الأحنف كان يخاف أن تنتشر الفوضى والاضطراب في المنطقة إذا ما فقدت السلطة السياسية ، لذا اقترح بقاءه على ضعفه لضمان استمرار الهدوء لفترة من الزمن (١٣٦) . لضمان استمرار الهدوء لفترة من الزمن (١٣٧) .

وقد أشارت الروايات إلى أن زياد فرق على مواليه الكثير مما كان في بيت المال وهو تسعة عشر ألف ألف (١٣٨) . وكان ابن زياد قد خاف على نفسه ، فاستجار بالازد عندما أرسل إلى الحارث بن قيس " وهو من كبار الازد " ، فقال له " أ ذهبت بنا إلى مسعود بن عمرو فقد علمت شرفه في الازد وطاعتهم له فأكون في داره وإلا فرق عليك أمر قومك " (١٣٩) ، فأقحم الحارث بعبيد الله دار مسعود بن عمرو " رئيس الازد بعد المهلب " ، وكان المسعود أخا المهلب بن أبي صفرة لأمه " (١٤٠) . فقال الحارث لمسعود " يا عم / هذا عبيد الله بن زياد قد أجرته عليك وعلى قومك " فقال مسعود " أهلكت قومك يا ابن قيس ، وعرضتنا لحرب جميع أهل البصرة ، وقد كنا أجرناه من قبله فما كانت عنده مكافأة " (١٤١) . إلا أن مسعود رفض في بداية الأمر ، ولم يوافق على إيواء عبيد الله قائلاً " يا حارث أترى لنا أن نعادي أهل مصرنا في عبيد الله وقد أبلينا

في أبيه ما أبلينا ثم لك نكافأ عليه ولم نشكر ، ما عنت أحسب أن هذا رأيك فقال له الحارث : أنه لا يعاديك أحد على العرفاء ببيعتك حتى تبلغه منه فوافق عن ذلك (١٤٢) .

فغادر عبيد الله البصرة بحماية الأزد حتى وصل إلى الشام ، ويوضح لنا الدينوري قلق عبيد الله وخوفه عندما خرج من البصرة عندما قال للحارث أين نحن ، قال " في بني سليم " ، قال سلمنا ثم سارا جميعاً ساعة ، فقال ، أين نحن فقال الحارث في بني الناجية قال نجونا إن شاء الله " (١٤٣) .

وما أن انتشر خبر خروج عبيد الله من دار الإمارة حتى اضطربت الأمور في البصرة اضطراباً كبيراً بفعل الاضطرابات السياسية ، ومن بين القبائل العربية التي كانت على بينة من أمر عبيد الله " تميم " ، فما أن وصلهم خبر هروبه حتى بايعوا عبد الله بن الحارث الهاشمي وأدخلوه دار الإمارة دون مشورة أحد من اليمن " الأزد أو ربيعة ، بكر بن وائل " وإلى يشير شاعرهم بقوله (١٤٤) .

تركنا وأمرنا وبكر بن وائل تجر خطاها تتبعي من تحالف

فما بت بكر من الدهر ليلة فيصبح ألا وهو للذل عارف (١٤٥)

ولما هرب ابن زياد تبعوه فأعجزهم فنهبوا ما وجدوا له ، ففي ذلك يقول واقد بن خليفة التميمي " أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد " :

يا رب جبار شديـد كلبه قد صار فينا تاجه وسلبه

منهم عبيد الله يوم نسلبه جياده وبـــزه وننهبه

يوم التقى مقنبنـا ومقنبه لو لم ينج ابن زياد هربه (١٤٦) .

ويذكر أن ابن أعثم أنه لما هرب عبيد الله بن زياد اجتمع أهل البصرة إلى داره البيضاء والحمراء فغاروا عليها ثم دخلوا إلى أم عبيد الله فسلبوها وسلبوا امرأته وحرمته حتى أخذوا مقانعهم من رؤوسهم ، قال واجتمعت الدرين جميعاً وأخرجوا كل من كان في حبس عبيد الله بن زياد وجعلوا يطلبونه فلا يقدرون عليه (١٤٧) .

ومن الأسباب التي دفعت بنو تميم على ذلك هي

- استغلالها فرصة انشغال الناس بالمشاكل والاضطرابات الداخلية .
- كان لاختيار بني تميم قريشاً من مضر حتى لا تثير الناس عليها باختيارها شخصاً من بني تميم حتى تستطيع من خلاله السيطرة على البصرة .
- لتقضي على المقاومة من قبائل بكر واليمن قبل اجتماعها نتيجة للحلف الذي عقد بينهما وهو حلف قديم في الجاهلية عقد بين كندة وبكر بن وائل ويتولى عقده المجون بن يزيد من كندة (١٤٨) .

ويروي الدينوري رواية اخرى في هذا الخصوص ، يبرئ فيها تميما ويضع مسؤولية الاغتيال على الخوارج وذلك انه لما شاع في البصرة ان عبيد الله بن زياد كان عند الازد ((اقبل رجل من الخوارج ليلاً فجلس لمسعود بن عمر فلما خرج لصلاة الفجر ونبس عليه بسكين فقتله)) (١٤٩)، وهي رواية ترجح سبب ذلك الثقل الى العلاقة السيئة بين الخوارج وعبيد الله ذهب مسعود ضحية لها كنتيجة لايوائه عبيد الله وحمايته له ، وهي

رواية لا تتلاءم مع ما شاع عن الخوارج من عدم اللجوء الى الاغتيالات السياسية وانما مالوا الى مواجهة اعدائهم وجهاً لوجه ، مهما تكن الاسباب التي ادت الى مقتل مسعود بن عمر ، فأنها لا تستبعد عن كونها شكلاً من اشكال النظرة القبلية الضيقة والنزاع القبلي من اجل السيطرة على المنطقة لصالح جماعة اخرى [١٥٠] .

ولم تتجاهل الأزد ذلك العداء التقليدي الذي كان قائماً بين بكر بن وائل وتميم [١٥١] ، فانتهزت هذه الفرصة لتظهر فضلها على بكر بتوثيق هذا الحلف معها ، في الوقت الذي لاحظت فيه بكر في ان تلجأ الى الأزد لتقوى بها ، فجاء ((مالك بن سمع رئيس بكر بن وائل)) مطالباً بتجديد حلف اليمن وبكر فوافق الأزد ورئيسهم ((مسعود بن عمرو)) فقال الاحنف بن قيس في هذا الخصوص ((اما اذا اتوهم فلن يزالوا لهم اتباعاً اذنابا)) [١٥٢] . وفي رواية لأبي عبيدة ان تجديد الحلف هذا كان بأيعاز من عبيد الله بن زياد حينما حل ببيت مسعود إذ اشار عليه بذلك حتى لاحظ التباعد ما بين بكر وتميم ، ويبدو ان مفاوضات جرت بين الأزد وبكر لم تأتي بنتائج ايجابية عند ذلك أرسل ابن زياد أخاه عباد واعطاه مالاً كثيراً حتى انفق اكثر من مائتي الف درهم لهذا الهدف ، وترأس القدم مسعود بن عمرو ، وكان مسعود يدعو الى بني أمية ، وهذا يفسر لنا ألتجاء عبيد الله اليه واحتمائه به [١٥٤] . وادعى مسعود ان عبيد الله استخلفه على البصرة فلم توافق بنو تميم وحليفتها قيس وقالوا : لا نرضى ولا نولي علينا الا رجلاً ترضاه جماعتنا فقال مسعود : استخلفني عبيد ولا أدعِ ذلك وجاء في قومه فدخل القصر وصعد المنبر للبيعة ، فيذكر ابو عبيدة رواية عندما قال ((واقبل مسعود من منازل الأزد معلماً بقباء ديباج اصفر مفير بسواد ، ويأمر الناس بالسنة وينهي عن الفتنة فما لبثوا الا ساعة حتى استنزلوه فقتلوه [١٥٥] . ويشير الدينوي الى ان قتله كان على يد الخوارج [١٥٦] .

وفي رواية اخرى للطبري يشير فيها الى ان تميما اقبلت بقيادة غطفان بن انيف الكعبير وهو يرتجز :

بال تميم انها مذكورة ان فات مسعود بها مشهورة

فأستمسكوا بجانب المصوره

فدخلوا المسجد فأستنزلوا مسعود فتلوه ، ويبدو انها الرواية الارجح [١٥٧] . وقال جرهم بن عبيد الله بن قيس احد بني العدوية في قتل مسعود :

ومسعود بن عمرو اذا أتانا صبحنا حد مطرور سنينا

رجا التأمير مسعود فأضحى صريعا قد أزرناه المنونا [١٥٨]

الخاتمـــة :

تناول هذا البحث الكثير من المعلومات حول الجانب الاقتصادي كتوزيع العطاء على المسلمين وعلى وجه الخصوص المقاتلة وعوائلهم وموارد بيت المال .

اما التنظيمات العمرانية والأجراءات التي ادخلها عبيد الله بن زياد على المسجد حيث لم يتوسع المسجد في عهد والده ((زياد بن ابيه)) رغم التحسينات التي ادخلها عليه الا ان توسيع المسجد قد تم في عهد ابنه ، كما اشارت الروايات الى دور بني زياد في الفتوحات وخاصة فتح خراسان ، وجاء دورهم من خلال ادارتهم لها بصورة مباشرة .

ويتضح من خلال الموضوعات التي تناولها البحث ان شخصية عبيد الله بن زياد من الشخصيات التي لعبت دوراً خطيراً في النواحي العسكرية والسياسية طيلة فترة حكمه من سنة ٥٥ هـ – ٦٧ هـ بعد ان جمع له المصرين البصرة والكوفة ، ويبدو ان دراسة دور عبيد الله بن زياد وفق المنهج الذي اتبعته يجعلنا نربط تاريخ الأفراد بالاحداث والتيارات السياسية والعقائد من جهة وبالدوافع الذاتية والمطامع الفردية من جهة اخرى .

الهوامش :

(١) – عواد مجيد الأعظمي وحمدان عبد المجيد الكبيسي ، دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي ، (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ١٨٧ .

(٢) – هانئ حسين أحمد أسعد ، العطاء في صدر الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٥) ، ص ١ .

(٣) – أحمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠) ، ج ٢ ، ص ٧ – ٨ .

(٤) – أبو عبيد القاسم بن سلام ، الأموال ، شرحة عبد الأمير علي مهنا ، (ط ١ ، دار الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

. سليمان محمد الطحاوي ، عمر بن الخطاب (اصول السياسة والادارة الحديثة) ، (ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦) ، ص ١٧٩ .

(٥) – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، (دار سويدان ، بيروت ، ١٩٧٠) ، ج ٣ ، ص ٦١٤ – ٦١٥ .

(٦) – المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٤٣ .

(٧) – المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٣٤٥ .

(٨) – أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن زيد السجستاني ، المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦١ م) ، ص ٧٦ .

(٩) – الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ١٣٧ .

(١٠)– صالح أحمد العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة (في القرن الأول الهجري) ، (ط ٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩) ، ص ٤٩ .

(١١)– المرجع نفسه ، ص ٤٩ .

(١٢) – مؤلف مجهول ، الإمامة والسياسة ، تحقيق سعيد صالح ، (رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٨) ، ص ١٥٠ – ١٥١ .

(١٣) – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، قدم له علي أبو ملحم ، (ط ١ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨) ، ج ٢ ، ص ٨٩ . أبو الحسن يحيى بن جابر البلاذري ، أنساب الأشراف ، تحقيق إحسان عباس ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧٩) ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٤١٨ . أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، شرحه أحمد أمين وأحمد إبراهيم الأبياري ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، د . ت) ، ج ٥ ، ص ٨ . عبد الجبار ناجي ، إسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري، (ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) ، ص ٢٥٩ . محمد كرد علي ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤) ، ص ٧٧ .

(١٤) – البلاذري ، المصدر السابق ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٤١٨ .

(١٥)– البلاذري ، فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، (دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٧٨) ، ص ٣٤٤ – ٣٤٥ .ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٨ . شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جمعه ورتبه السيد محمد أمين الخانجي ، (ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٥) ، ج ١ ، ص ١٩٩ .

(١٦) – معمر بن المثنى أبو عبيدة ، نقائض جرير والفرزدق ،(مطبعة بريل ، ليدن، ١٩٠٥) ، ج ٢ ، ص ٧٢٢ . الجاحظ ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٨٩ .

(١٧) – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٤١٨ .

(١٨) – الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٥٠٤ .

(١٩) – الجاحظ ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٨٩ . محمد كرد علي ، الإدارة الإسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤) ، ص ٧٧ .

(٢٠) – أبو العباس محمد بن يزيد ، الكامل في الأدب ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، (دار النهضة ، مصر ، د . ت) ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ .

(٢١) – أبو محمد أحمد بن أكثم ، الفتوح ، (ط ١ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د . ت) ، ج ٥ ، ص ١١٢ .

(٢٢) – المصدر نفسه .

(٢٣) – المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٥٧ .

(٢٤) – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٨) ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ .

(٢٥) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٦٩ . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٢٦) – ابن سلام ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

*حذيفة بن اليمان العبسي : وهو من كبار صحابة الرسول (ص) ابو العباس احمد بن علي بن احمد القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق سلمان الدخليل ، (مطبعة الرياض ، بغداد ، د. ت) ، م١ ، ص ٣٢٥ . ويعد من الشخصيات البارزة وخاصة بعد ظهور الاسلام ويلقب باليمان . ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب ابن الكلبي ، دمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي حسن ، (ط١ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٦) ، ص ٤٤٧ . ومن اخوان حذيفة بن اليمان ، فاطمة وهي من الصحابيات ، فقد روي عنها الاحاديث عن الرسول (ص) . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد سعيد اطلس ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢) ج٢ ، ص ٢٩٦ .

(٢٧) – السواد : هو رستاق العراق وضياعها التي فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وحدوده تبدأ من حديثة الموصل إلى عبادان طولاً ومن العذيب إلى حلوان عرضاً . ابن سلام ، المصدر السابق ، ص ٦١ . أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، المعارف ، صححه وعلق عليه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، (ط ١ ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٣٤) ، ص ٢٤٧ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧٠ . عبد العزيز الدوري ، النظم الإسلامية ، (ط ١ ، ١٩٥٠) ، ص ١٢٢ . نجمان ياسين ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، (بيت الموصل للنشر ، الموصل ، ١٩٨٨) ، ص ١٧٩ .

(٢٨) – يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف ، الخراج ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ) ، ص ١٤ .

(٢٩) – علي بن محمد الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، (ط ١ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٠) ، ص ١٥٣ . فالتر هنتس ، المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، (منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠ م) ، ص ٨٨ .

(٣٠) – ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣١٠ . عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،(دار بيروت ، لبنان، ١٩٦٥) ،ج ٤، ص١٤٠– ١٤١ . الطبري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٠٣ ، عبد العزيز الدوري ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .

(٣١) – الجاحظ ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٢ . محمد بن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨) ، ص ٢٦ . ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص ١٤٠ – ١٤١ . الطبري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٤٠.عبد الجبار ناجي ، المصدر السابق، ص ٢٥٨ .

(٣٢) – ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٣٣) – ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(٣٤) – المصدر نفسه . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٣٥) – اليعقوبي، البلدان ، المطبوع مع كتاب الأعلاق النفيسة لابن رستة ،(بريل، ١٣٠٢)، ص ٦٨ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٥٢ . عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت) ، ج ٣ ، ص ٩ . أبي الحسن أحمد بن فارس ، نوادر المخطوطات ، (دار الكتب ، د . ت) ، ص ١٦٦ .

(٣٦) – الجهشياري ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٣٧) – أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، ذكر أخبار أصفهان ، (بيروت ، د . ت)، ج ١ ، ص ٤٢ .

(٣٨) – أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٤ . ابن خياط ، تاريخه ، ص ١٦٠ .

(٣٩) – ابو عبيدة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٧٢٤ .

(٤٠) – أحمد الشلبي ، تاريخ التربية والتعليم ، (ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٠) ، ص ٨٥ – ٩٣ .

(٤١) – أبو عمر خليفة بن خياط ، الطبقات ، رواية أبي عمران موسى زكريا التستري ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، (ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧) ، ص ٥٣ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤١ – ٣٤٥ . الذهبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٦ .

(٤٢) – محمد بن سعد بن منيع البصري ، الطبقات الكبرى، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨) ، ج ٧ ، ص ٥. ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ١١٩ . البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ . اليعقوبي ، تاريخه ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٤٣) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٣ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ١٩٧ .

(٤٤) – ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٢ – ٣٤٣ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٨ . محمد الحسيني عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ت) ، ص ٤٣ .

(٤٥) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ – ٣٣٤ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٤٦) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

(٤٧) – المصدر نفسه . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٩٨ . عبد القادر باشا أعيان العباسي ، موسوعة تاريخ البصرة ، (شركة التايمس للطبع والنشر ، د . ت) ، ج ١، ص ٢٨٤ .

(٤٨) – ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٣ .

(٤٩) – المصدر نفسه .

(٥٠) – المصدر نفسه ، ص ٣٤٥ .

(٥١) – المصدر نفسه .

(٥٢) – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١. الطبري ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٢٤ . ناجي حسن ، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي ، (منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٨٠) ، ص ١١١ .

(٥٣) – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(٥٤) – سيط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، تذكرة الخواص الأئمة في خصائص الأئمة ، (منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٤) ، ص ٢٥٩ .

(٥٥) – المصدر نفسه .

(٥٦) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥. ياقوت الحموي، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٩٧ .

(٥٧) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٤ .

(٥٨) – المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .

(٥٩) – ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ .

(٦٠) – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢١ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(٦١) – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٠ .

(٦٢) – الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط ٢ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت) ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٦٣) – أبي الحسن علي التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، عني بنشره وتحقيقه عبود الثالجي ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢) ، ج ٢ ، ص ١٠١ . زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، د . ت) ، ص ٣١٠ .

(٦٤) – التنوخي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١ . القزويني ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

(٦٥) – المصدر نفسه ، ص ٣١٠ – ٣١١ .

(٦٦) – إبراهيم محمد البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ٥١٣ . القزويني ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ .

(٦٧) – سورة الشعراء ، آيه (١٢٨ – ١٢٩) .

(٦٨) – سورة الشعراء ، آية (١٣٠) .

(٦٩) – البيهقي ، المصدر السابق ، ص ٥١٧ . أبو بكر أحمد بن محمد بن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، (مطبعة بريل ، ١٣٠٢) ، ص ٥١٧ . التنوخي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١ .

(٧٠) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٠ – ٣٥٣ . محمد رؤوف السيد طه الشيخلي ، تاريخ البصرة القديمة وضواحيها سنة ١٤ هـ وما بعدها ، (ط ١ ، مطبعة البصرة ، ١٩٧٢) ، ص ٨٨ . صالح أحمد العلي ، خطط البصرة ومنطقتها ، (مطبعة العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ١٧٠ – ١٧١ .

(٧١) – القزويني ، المصدر السابق ، ص ٢٥١ .

(٧٢) – المصدر نفسه .

(٧٣) – المصدر نفسه .

(٧٤) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧ .

(٧٥) – أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء من الآثار ، تحقيق رشدي الصالح ملحسن ، (دار الأندلس ، اسبانيا ، د . ت) ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

(٧٦) – أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري ، نسب قريش ، عني بنشره أ . ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ، د . ت) ، ج ٧ ، ص ٢٤٤ .

(٧٧) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٠٠ .

(٧٨) – البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢٣ . عبد الماجود أحمد السلمان ، الموصل في العهدين الراشدي والأموي ، (ط ١ ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، ١٩٨٥) ، ص ٨٣ .-

(٧٩) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٤٨ .

(٨٠) – المصدر نفسه ، ص ٣٦٥ .

(٨١) – اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٦ – ١٦٧ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٥١ . كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤) ، ص ٤٣٩ .

(٨٢) – ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٨ – ٢٩ . يعقوب بن سفيان البسوي ، المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستورية النحوي ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١) ، م ٣ ، ص ٢٥ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢١ – ٢٢٢ . اليعقوبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٦ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥١– ٢٥٢ . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠١ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٧٠ .

(٨٣) – ابن سعد ، المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٣٦٦ . أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي ، المحبر ، رواية أبي سعيد المسيب السكري ، تحقيق ايلزة ليختن سيتر ، (المكتب البخاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٦١ هـ) ، ص ٢٩٥ . البلاذري ، أنساب الأشراف ، ق ٤ ، ج ١ ، ص ٢٢٢ . الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٢ . أبو حاتم محمد بن حبان البستي ، مشاهير علماء الأمصار ، عني بتصحيحه فلايشير ،

(القاهرة ، ١٩٥٩) ، ص ٦٠ – الحسن بن عبد الله العسكري ، الأوائل ، تحقيق محمد السيد الوكيل،(نشر أسعد طرابزوني ، المدينة المنورة ١٩٦٦) ، ص ٢٦٩ . أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، (مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، د . ت) ، ق ١ ، ص ١٥٦ .

(٨٤) – اليعقوبي ، تاريخه ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ . اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٧ . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ . الذهبي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ . وقيل أن عبيد الله بن زياد ولي خراسان سنة ٥٧ هـ . الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ت) ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٨٥) – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٩٨– ٤٩٩. ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٨٦) – اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٢ ٠ ٢٦٣ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

(٨٧) – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥١٢ .

(٨٨) – اليعقوبي ، تاريخه ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٦٩ . قدامة بن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٤٠٥ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ – ٤٩٩ .الذهبي ، العبر ، ج ١، ص ٤٣ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ . ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ . حسن بن محمد بن الحسن الديار بكري ، ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ، (مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، د . ت) ، ج ٢ ، ص ٥٩٥ . بيكند : – بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ .

(٨٩) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٠١ . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٥ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ . أحمد محمود الساداتي ، تاريخ الدولة الإسلامية بآسيا وحضارتها ، (دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩) ، ص ١٧١ .

(٩٠) – اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٩ . ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٥٢ . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص ٢٩ . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٠٦ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٩١) – ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ . الجهشياري ، المصدر السابق ، ص ٣١ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٩٦ .

(٩٢) – المصدر نفسه .

(٩٣) – ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ .

(٩٤) – ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٩٥) – اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٦٩ . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٥ – ٢٥٦ .

(٩٦) – المصدر نفسه .

(٩٧) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٦٩ . قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص ٤٠٥ . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٢٥ : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٩٨) – البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٠١ . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ .

(٩٩) – ابن الفقيه ، المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

(١٠٠) – البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٣٠٦ .

(١٠١) – المصدر نفسه ، ص ٣٨٤ .

(١٠٢) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط ٢ ، مطبعة محمد هاشم الكبيسي ، بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ٢٠٦ . البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

(١٠٣) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

*عبد الله بن سوار العبدي ، كان يقيم في ثغر السند ومعه أربعة آلاف رجل جاهزين للقتال أنظر ابن حبيب ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ . وقد اشتهر بالكرم والسخاء بين جنده وأهالي المنطقة. البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

*الميد : – قوم على شطوط مهران من حد الملتان إلى البحر ، ولهم في البرية بين مهران وقامهل مراع ومواطن ينتجونها لمصيفهم وماشيتهم وهم عدد كثير و (قامهل) مدينة هندية ملاصقة للسند وفيها تواجد إسلامي واضح . إبراهيم محمد الاصطخري ، المسالك والممالك ، تحقيق د . محمد جابر عبد العال الحسيني ، (مطبعة دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١) ، ص ١٠٢ – ١٠٥ .

(١٠٤) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٢٢ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص ٤٢١ .

(١٠٦) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ . البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢١ .

(١٠٨) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ – ٢١٣ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٢١ . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ، جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس و د. ناصر الدين الأسد ، (مطبعة دار المعرفة ، مصر ، د . ت) ، ص ٣٤٩ . ادوارد زامبارو ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود ، (مطبعة جامعة فؤاد الأول ، ١٩٥٢) ، ج ٢ ، ص ٤١٥ – ٤١٦ .

(١٠٩) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(١١٠) المصدر نفسه ، ص ٢١٣ . البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢ .

(١١١) المصدر نفسه .

(١١٢) ابن قتيبة ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ . يقول الشاعر بن مفرغ الحميري :

كم بالجروم وأرض الهند من قدم ومن سرائنك قتلى لا هم قبروا

بقندهـــــار ومن تكتب منيته بقندهار يرجم دونه الخـــير

اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٨٢ . البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٤٢٢ . ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٨ . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٥ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٣ . جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣) ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(١١٣) الذهبي ، المصدر السابق ،ج ٢، ص ٢٦٣ . ابن تغري بردي ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٤٤ . البوقان : – من قرى سرخس . ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ .

(١١٤) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢ .

(١١٥) البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ . قدامة بن جعفر ، المصدر السابق ، ص ٤١٥ – ٤١٦ . وفي رواية أخرى تذكر أن عبيد الله ولي زياد بن سلمة وكان جريء على سراياه . البلاذري ، المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

(١١٦) رمزية عبد الوهاب الخيرو ، إدارة العراق في صدر الإسلام ،(دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٢٤٧ .

(١١٧) المرجع نفسه .

(١١٨) خليفة بن خياط ، تاريخه ، ص ٢٣٦ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

(١١٩) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .

(١٢٠) المصدر نفسه . (الموقان) لعلها البوقان التي سبق ذكرها ، إذ لم نعثر في المعاجم الجغرافية ولا غيرها على أسم " الموقان " .

(١٢١) خليفة بن خياط ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦ .

(١٢٢) عبد القادر سلمان المعاضيدي ، حركات التحرير العربية في السند من (١٥ – ١٣٢ هـ) بحث غير منشور ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ٢٧ ، ١٩٨٦ ، ص ١١ .

(١٢٣) ابن عبد ربه ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٨٣ – ٨٥ .

(١٢٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٨٧ .

(١٢٥) المصدر نفسه .

(١٢٦) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٠ .

(١٢٧) أبو حنيفة بن داود الدينوري ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين شيال ، (ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت) ، ص ٢٨١ .

(١٢٨) المصدر نفسه .

(١٢٩) المصدر نفسه . ويذكر أبو عبيدة أن عبيد الله بعث مولى يقال له أيوب حمران إلى الشام ليأتيه بخبر يزيد ، فركب عبيد الله ذات يوم حتى إذا كان في رحبة القصابين إذ هو بأيوب بن حمران قد لحقه فأسر إليه موت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيرة فأتى منزله وأمر عبد الله بن حصن " أحد بني ثعلبة بن يربوع " فنادى الصلاة جامعة . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢١ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(١٣٠) المصدر نفسه .

(١٣١) البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج ، ص . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

(١٣٢) الطبري، المصدر السابق ، ج ، ص . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤، ص ١٣١ .

(١٣٣) عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي اليافعي ، سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ) ج ٣ ، ص ١٠٣ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٣٢ . ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ،(مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧) ، ج ١ ، ص ١٦ .

(١٣٤) اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٥ . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٣ .

(١٣٥) اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٥ . أبو عبيدة المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٣ .

(١٣٦) اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٣ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(١٣٧) وفي سنة ٥٩ هـ عزل معاوية عبيد الله بن زياد عن البصرة ثم أعاده إليها وسبب ذلك أن ابن زياد وفد على معاوية في وجوده أهل البصرة وفيهم الأحنف ، وكان سيء المنزلة من عبيد الله ، فلما دخلوا رحب معاوية بالأحنف ، وأجلسه معه على سريره فأحسن القوم الثناء على ابن زياد والأحنف ساكت ، فقال له معاوية " ما لك يا أبا ابجر لا تتكلم ؟ فقال : إن تكلمت خالفت القوم ، فقال معاوية انهضوا أتى رجلاً من بني أمية أو من أهل الشام والأحنف لم يبرح من منزله ، فلم يأت أحداً فلبثوا أياماً ، ثم جمعهم معاوية وقال لهم " من اخترتم " ؟ فاختلفت كلمتهم والأحنف ساكت ، فقال : – ما لك لا تتكلم ؟ فقال إن وليت علينا أحداً من أهل بيتك لم نعدل بعبيد الله أحداً وإن وليت من غيرهم ، فأنظر في ذلك ، فرده معاوية عليهم وأوصاه بالأحنف وقبح رأيه في مباعدته فلما هاجت الفتنة لم يف له غير الأحنف . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٥٢٢ .

(١٣٨) اليافعي ، المصدرالسابق ، ج ٣، ص ١٠٣. ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .
(١٣٩) اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٣ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٤ . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٥. ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج ١، ص ١٧ .
(١٤٠) أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ، الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط ٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د . ت) ، ص . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ .
(١٤١) الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٥٨٣ .
(١٤٢) الطبري ، المصدر السابق ، ج ، ص . وفي رواية لابن أعشم أنه عندما لجأ إلى الأزد ترك أمه وزوجته . ابن أعشم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ .
(١٤٣) الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٤ . أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٧٢٥ .
(١٤٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٧٢٨ . اليافعي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٠٥ .
(١٤٥) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٨ .
(١٤٦) ابن الأثير، المصدر السابق،ج٤ ، ص ١٣٩. أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٧٣٥ .
(١٤٧) ابن أعثم ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٠٨ .
(١٤٨) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ١ ن ص ٧٣٠ .
(١٤٩) الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ .
(١٥٠) ناجي حسن ، المرجع السابق ، ص ١١٦ .
(١٥١) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤ .
(١٥٢) المصدر نفسه .
(١٥٣) أبو عبيدة ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٩ .
(١٥٤) االطبري ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص٣٥ .
(١٥٥) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص ٣٢-٣٨.
(١٥٦) الدينوري ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ . ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .
(١٥٧) الطبري ، المصدر السابق ، ج ٥، ص٤٢ .
(١٥٨) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر الأولية :

ابن الاثير : عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) .

(١) الكامل في التاريخ ، (دار بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥) .

الأزرقي : ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد (ت ٢٤٤هـ / ٨٥٩ م) .

(٢) اخبار مكة وما جاء في الاثار، تحقيق رشدي الصالح ملحسن ، (دار الاندلس ، اسبانيا ، د. ت)

الاصطخري : أبو اسحق بن محمد (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) .

(٣) المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ، مراجعة محمد شفيق غربال ، (دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦١) .

أبن اعثم : أبو محمد احمد بن اعثم (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦ م) .

(٤) كتاب الفتوح ، (ط ١ ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د. ت) .

الاصطبهاني : احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) .

(٥) ذكر اخبار اصفهان ، (بيروت ، د. ت) .

الاندلسي : أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م) .

(٦) جوامع السيرة ، تحقيق احسان عباس وناصر الدين الاسد ،(مطبعة دار المعرفة ، مصر، د. ت)

البلاذري : أبو الحسن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) .

(٧) أنساب الاشراف ، تحقيق احسان عباس ، (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧٩)

(٨) فتوح البلدان ، عني بمراجعته والتعليق عليه رضوان محمد رضوان ، (دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٩٧٨) .

البيهقي : ابراهيم بن محمد (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥) .
(٩) المحاسن والمساوئ ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٠)
أبن تغري بردي : جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩ م)
(١٠) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣) .
اليسوعي : يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠ م) .
(١١) المعرفة والتاريخ ، رواية عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوي ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، (ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨١) .
التنوخي : ابو علي الحسن بن ابي القاسم (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤ م)
(١٢) الفرج بعد الشدة ، عني بنشره وتحقيقه عبود الثالجي ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢).
الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ / ٨٦٨ م) .
(١٣) البيان والتبين ، قدم له علي ابو ملحم ، (ط ١ ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨) .
(١٤) الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط ٢ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، د. ت) .
بن الجوزي : سبط الحافظ بن ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) .
(١٥) تذكرة الخواص الائمة في خصائص الائمة ، (منشورات المكتبة والمطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٤) .
الجهشياري : محمد بن عبدوس (٣٣١ هـ / ٩٤٢ م) .
(١٦) الوزراء والكتاب ، حققه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، (ط١ ، مطبعة البابي واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٨) .
ابن حبان : ابو حاتم محمد بن حبان السبتي (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨ م) .
(١٧) مشاهير علماء الأمصار ، عني بنشره فلايشير ، (القاهرة ، ١٩٥٩) .
أبن حبيب : أبو جعفر بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩ م) .
(١٨) المحبر ، رواية أبي سعيد المسيب السكري ، تحقيق أيلزه ليختنس سيتر ، (المكتب البخاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٦١ هـ) .
أبن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .
(١٩) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، (مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت) .
أبن خياط : أبو عمر (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) .

(٢٠) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، (ط٢ ، محمد هاشم الكبيسي ، بغداد ، ١٩٧٧) .

(٢١) الطبقات ، رواية أبي عمران موسى زكريا التستري ، حققه وقدم له أكرم ضياء العمري ، (ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٧) .

ابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن (٣٢١ هـ / ٩٣٣ م)

(٢٢) الأشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط٢ ، مكتبة المثنى ، بغداد ، د. ت) .

الديار بكري : حسن بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ / ١٥٥٩ م) .

(٢٣) تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس ، (مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت)

الدينوري : أبو حنيفه بن داود (ت ٢٨٢هـ / ٨٩٥ م) .

(٢٤) الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين شيال ، (ط١ ، دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ، د. ت) .

الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٥٦ م) .

(٢٥) تاريخ الاسلام وطبقات المشاهر والاعلام ، (دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣١٨ م)

(٢٦) العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ت) .

(٢٧) سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد سعيد أطلس ، (دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٢) .

الزبيري : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ / ٩٤٧ م)

(٢٨) نسب قريش ، عني بنشره أ . ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، القاهرة ، د. ت) .

السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن زيد (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م) .

(٢٩) المعمرون والوصايا ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦١)

أبن سعد : محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) .

(٣٠) الطبقات الكبرى ، (دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨) .

أبن سلام : أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ / ٨٣٨ م) .

(٣١) الأموال ، شرحه عبد الأمير مهنا ، (ط١ ، دار الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٨) .

الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) .

(٣٢) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، (دار سويدان ، بيروت ، ١٩٧٠)

أبن عبد البر : ابو عمر ويوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م)

(٣٣) الأستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق محمد علي البجاوي ، (مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، د. ت) .

أبن عبد ربه : ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م)
(٣٤) العقد الفريد ، شرحه أحمد امين واحمد ابراهيم الابياري ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، د. ت)
أبو عبيدة : معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م)
(٣٥) نقائض جرير والفرزدق ، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٠٥)
العسكري : ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)
(٣٦) الاوائل ، تحقيق محمد السيد الوثيل ، نشره اسعد طرابزوني ، (المدينة المنورة ، ١٩٦٦)
أبن الفقيه ،: أبو بكر احمد بن محمد بن الفقيه (ت ٣٠٤ هـ / ٨٩٩ م)
(٣٧) مختصر كتاب البلدان ، (مطبعة بريل ، ١٣٠٢ م)
أبن فارس : أبي الحسن احمد (ت ٣٩٥ هـ / ١٠٠٤ م)
(٣٨) نوادر المخطوطات ، (دار الكتب ، د. ت)
أبن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ – ٨٨٩ م)
(٣٩) المعارف ، صححه وعلق عليه محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، (ط١ ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٩٣٤) .
(٤٠) الأمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني (مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧)
قدامه بن جعفر : ت (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)
(٤١) الخراج وصناعة الكتابة ، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨١)
القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)
(٤٢) آثار البلاد واخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، د. ت)
القلقشندي : أبو العباس احمد بن علي بن احمد (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م)
(٤٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق سلمان الدخيل ، (مطبعة الرياض ، بغداد ، د. ت)
أبن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م)
(٤٤) جمهرة النسب ، رواية السكري عن ابن حبيب ، تحقيق ناجي حسن ، (ط١ ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٨٦)
المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م)
(٤٥) الكامل في الادب ، حققه محمد ابو الفضل ابراهيم ، (دار النهضة ، مصر ، د. ت)
الماوردي : علي بن محمد (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م)
(٤٦) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، (ط١ ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر، ١٩٦٠).

اليافعي : عبد الملك بن حسين المكي (ت ١١١ هـ / ١٧٠٠ م)
(٤٧) سمط النجوم في أنباء الأوائل والتوالي ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ) .
ياقوت : شهاب الدين ابو عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)
(٤٨) معجم البلدان ، جمعه ورتبه السيد محمد أمين الخانجي ، (ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٥) .
اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ / ٧٩٨ م)
(٤٩) تاريخ اليعقوبي (دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠)
(٥٠) البلدان ، المطبوع مع كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته ، (بريل ، ١٣٠٢) .
أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م)
(٥١) الخراج ، (المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ)
(٥٢) مؤلف مجهول ، الأمامة والسياسة ، تحقيق سعيد صالح ، (رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٨) .

ثانياً : المراجع الحديثة

حسن ، ناجي
(٥٣) القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي ، (منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، ١٩٨٠) .
الخيرو ، رمزية عبد الوهاب
(٥٤) ادارة العراق في صدر الاسلام ، (دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨)
الدوري ، عبد العزيز
(٥٥) النظم الاسلامية ، (ط١ ، ١٩٥٠)
نرامبارو أدوارد
(٥٦) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن وحسن احمد محمود ، (مطبعة جامعة فؤاد الاول ، ١٩٥٢) .
الساداتي ، احمد محمود
(٥٧) تاريخ الدولة الاسلامية بآسيا وحضارتها ، (دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩)
السلمان ، عبد الماجود احمد
(٥٨) الموصل في العهد الراشدي والاموي ، (ط١ ، منشورات مكتبة بسام ، الموصل ، ١٩٨٥)
الشلبي ، احمد
(٥٩) تاريخ التربية والتعليم ، (ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٠)
الشيخلي ، محمد رؤوف السيد طه

(٦٠) تاريخ البصرة القديمة وضواحيها سنة ١٤ هـ وما بعدها ، (ط١ ، مطبعة البصرة ، ١٩٧٢) .
الطحاوي ، سليمان محمد
(٦١) عمر بن الخطاب (اصول السياسة والادارة الحديثة ،) ، (ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦)
العلي ، صالح احمد
(٦٢) التنظيمات الادارية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري ، (ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩)
(٦٣) خطط البصرة ومنطقتها ، (مطبعة العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٦)
علي ، محمد كرد
(٦٤) الادارة الأسلامية في عز العرب ، (مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤) .
عبد العزيز ، محمد الحسيني
(٦٥) الحياة العلمية في الدولة الاسلامية ، (دار العهلم للملايين ، بيروت ، د. ت)
العباسي ، عبد القادر باشا عيان
(٦٦) موسوعة تاريخ البصرة ، (شركة التايمس للطبع والنشر ، د. ت)
الكبيسي ، عواد مجيد الأعظمي وحمدان المجيد
(٦٧) دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الأسلامي ، (مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٨)
لسترنج ، كي
(٦٨) بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤)
هنتس ، فالتر
(٦٩) المكاييل والأوزان الاسلامية ، ترجمة كامل العسلي ، (منشورات الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٧٠)
ناجي ، عبد الجبار
(٧٠) اسهامات مؤرخي البصرة في الكتابة التاريخية حتى القرن الرابع الهجري ، (ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٩٠) .
ياسين ، نجمان
(٧١) تطور الاوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين ، (بيت الموصل للنشر ، الموصل ، ١٩٨٨)

الدوريات :

المعاضيدي ، عبد القادر سلمان

(٧٢) حركات التحرير العربية في السند من ١٥ – ١٢٢ هـ ، (بحث غير منشور ، مجلة المؤرخ العربي ، ع ٢٧ ، ١٩٨٦)

الرسائل الجامعية :

(٧٣) العطاء في صدر الاسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٥)
.